أيها المؤتمر.. ثم ماذا بعد؟

عبدالرحمن مراد

لا ريب أن التظاهرة الكبيرة التي حدثت يوم 26 مارس 2016م كانت تظاهرة أذهلت العالم كله، ووقف أمامها فقهاء التحليل السياسي في ذهول وحيرة، وهي تفصح عن ذكاء حاد يمتاز به الزعيم علي عبدالله صالح الذي يُحسن صناعة اللحظة التحولية والانتقالية ويحسن في السياق ذاته اقتناص تلك اللحظة، وتلك المهارة فطرية فيه وقد أسهب في الحديث عنها كُتَّاب عرب وأجانب، بيد أن الذي أستغربه في المؤتمر هو حالة التماهي والاستغراق في الزمن وإهدار الامكانات رغم توافرها في ملء الفراغات النفسية والوجدانية والثقافية وقد تحدثت عن هذا البعد كثيراً ولم ينتبه لذلك أحد، والتقييم الصادق والموضوعي يدرك أن غياب البعد الثقافي من اشتغالات المؤتمر ترك فراغاً في التظاهرة بل وفجوات لم يملأها إلاّ الحضور المباغت والمفاجئ للزعيم ويظل الفراغ قائماً، وقد سبق لنا أن كتبنا كثيراً عن هذا الموضوع وهو موضوع مهم وحيوي ولا تكتمل دوائر التطور إلاّ به، وسنظل نكتب إذا استمرَّ التغاضي، فالمرحلة لا تحتمل مزيداً من اللامبالاة أو التغاضي ولكنها تتطلب جهداً مضاعفاً من أجل البقاء في طرفي المعادلة السياسية.

لقد أدرك العالم من حولنا وأدرك أعداء اليمن وأعداء المؤتمر أن سرَّ قوة المؤتمر تكمن في كارزما الزعيم وقوة حضوره في الوجدان الشعبي، ولذلك ظلت المؤامرات تتوالى على المؤتمر منذ تفجُّر مؤامرة عام 2011م الى عامنا هذا الذي نشهد عدوان السعودية ومن تحالف معها على اليمن ومايزال التآمر قائماً بشتى الطرق والوسائل والأدوات، إذ كانت البدايات في محاولات شق المؤتمر وتحقيق الانقسامات في بنيته التنظيمية، وفي سبيل تحقيق هذه الغاية انفقت السعودية أموالاً كبيرة من أجل عقد مؤتمر عام في القاهرة ففشلت هذه الغاية ثم قيل إنهم صرفوا لبعض الرموز القيادية المحسوبة عليهم مبالغ اضافية لعقد مؤتمر عام وتعيين قيادة جديدة تتجاوز الزعيم علي عبدالله صالح وتثبت هادي رئيساً للمؤتمر فكان ذلك ولكن اتضح للعالم أن الموضوع لم يتجاوز الدائرة المغلقة في فندق بالرياض ولم يكن له امتداد شعبي، ولم تدرك المملكة أن أموالها التي انفقتها على العليمي وبن دغر والشائف كانت رماداً بعثرته رياح «26 مارس» في ميدان السبعين وهذه الرياح التي حدثت في 26 مارس قلبت المعادلة رأساً على عقب واحدثت تحولاً وانتقالاً في المزاج الشعبي اليمني ونكوصاً وانكساراً للمحسوبين على المؤتمر في الخارج هذا بالاضافة الى الأثر السياسي والتحول على الصعيد الدولي، ويبدو أن القضية ذات أثر كبير وتركها دون العناية بها واستثمار أبعادها المختلفة غباء سياسي ماحق، ولذلك نقول إن اخطاء الماضي في البناء التنظيمي وفي التفاعل مع قضايا المجتمع المدني لكون الفجوات في هذا البناء كبيرة ومتسعة الاقطار وايضاً لفجوات في البعد الثقافي والنفسي والفني والوجداني ولا يمكن التعليل بالعدوان في العجز أمام ملء الفراغات في تلك الفجوات، لأن المؤتمر لديه امكانات ومؤسسات وهو ينفق عليها الاموال والأمر لا يحتاج إلاّ ترشيداً وتوظيفاً واعياً لتلك الاموال ولن يضاعف موازنة المؤتمر إلاّ ذلك الترف الذهني الذي يستوحي ويستلهم زمن التفرد والسلطة، واذا أدرك الكل في قيادة الصف الأول والثاني ابعاد المرحلة وضروراتها فبالتأكيد سيكون هناك رؤى قيمة تحفظ للمؤتمر توازنه وتحفظ له صدارة المشهد السياسي الوطني..

وفي ظني أن المؤتمر مرَّ خلال ما سلف من أعوام بتجارب مريرة، كان من المفترض أن يقف أمامها بقدر من التأمل والتحليل الطولي والسياقي والتقاطعي حتى يدرك اللحظة ويشذب نفسه ويتجدد ويتحدث ويتمكن من مواكبة التغيير والتبدل في حركة الواقع الاجتماعي والثقافي وفي حركته السياسية.

لقد خرجت الجماهير في 26 مارس وقالت كلمتها في ذلك اليوم، وقد كان الحدث مهماً وتحولياً، وقد ضاعف من رغبة خصوم المؤتمر في الاشتغال على مفردة الاشتغال القديم الجديد وهو خروج الزعيم من رئاسته، وقد تحول ذلك الاشتغال من همٍّ محلي عند اطراف سياسية بعينها الى همّ قوى خارجية، فقد تواترت الانباء عن ضغوط تسعى مجدداً في محاولة خروج علي عبدالله صالح من العملية السياسية ومن رئاسة المؤتمر ولذلك أصبح السؤال الحاضر في الوجدان بعد ذلك اليوم المزلزل.. ثم ماذا بعد؟! وكيف يستمر المؤتمر في قوته وفي تدفقه بذلك الزخم الجماهيري.. وهو سؤال مطروح على قيادة المؤتمر.. ولابد لها من الوقوف أمامه بتجرد وموضوعية ومسئولية.

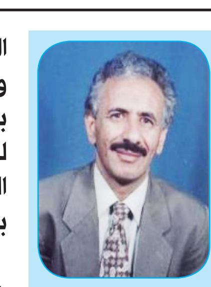

من يمننة جمعة رجب إلى أخونتها

مطهر الاشموري

المسلمون يؤدون كل عام صلاة العيدين وهو عيد الفطر المبارك في الأول من شوال في كل عام والعاشر من ذي الحجة في كل عام أيضاً. وعرفت في الأديان يوم السبت المفضل لدى اليهود ويوم الأحد بالنسبة للمسيحيين أو النصارى فيما الجمعة هي عيد المسلمين في كل اسبوع ولذلك ميزت لأنه اليوم الوحيد في الاسبوع الذي تسمى صلاة باسمه فمثلما نقول صلاة عيد الاضحى المبارك أو صلاة عيد الفطر المبارك نقول "صلاة الجمعة"..إذا هذه فضيلة وأفضلية الجمعة لدى عامة المسلمين فإن اليمنيين ارتبط دخولهم الإسلام برسالة بجمعة في العام هي بمثابة عيد خاص لأبناء اليمن يقدم الخصوصية اليمنية في إسلامهم وفي دخولهم الإسلام وهم من ناصروه ونصروه على أعدائه من قريش حتى فتوحاته العالمية. اليمنيون لم يربطوا هذا العيد لهم بتاريخ محدد في الشهر قد يأتي في أي يوم من أيام الأسبوع وإنما جعلوا أول جمعة من شهر رجب هو عيدهم باعتبارها أول جمعة جامعة لليمنيين بعد استجابتهم لرسول خاتم الأنبياء والمرسلين معاذ بن جبل ودخولهم الطوعي في الدين الاسلامي وهكذا أصبحت أول جمعة من رجب هي عيد إسلامي يمني لا يوجد مثله أو مثيل له في العالم الإسلامي.

في أحداث 2011م لم تُستهلك مسميات الجمع كما حدث في اليمن من قبل تظاهرتين متضادتين في السبعين والستين، ومع ذلك لاحظوا أن جمعة 18 مارس 2011م التي أسماها الإخوان"جمعة الكرامة" ويتجسد فيها الاستعمال الأميركي للإسلام كما جهاد أفغانستان أو جهاد سوريا ومثلما لم يصمد "جهاد أفغانستان" مع مرور الزمن كجهاد إسلامي لأن الزمن عراه كجهاد أميركي باسم الإسلام فكذلك جمعة الكرامة لأن الإخوان هم وراء القتل وهم المستثمر للقتل من فلسفة المحطة الأمريكية وذلك ما أثبته الزمن أيضاً.

هكذا ارتبطت الدماء والدموية بالإخوان منذ ما بعد حروب المناطق الوسطى فوق نمطية أي صراعات أو اصطفافات ومثلما كانوا وراء الدماء في جمعة 18 مارس 2011م كانوا وراء الدماء في أول جمعة لرجب في ذات العام بمسجد النهدين في دار الرئاسة، وبالتأكيد فهم لم يهتموا أو يكترثوا بأن الجمعة التي استهدفوا فيها مسجد دار الرئاسة هي الجمعة أو العيد الاستثنائي لليمنيين في العالم الإسلامي.

ولذلك فحادث استهداف مسجد دار الرئاسة بات يوثق أو يعرف ويعنون أيضاً بجمعة رجب وكأن نجاة علي عبدالله صالح"الزعيم" من موت محقق في ذلك اليوم هو بفضل هذا اليوم لتصبح نجاته هي إضافة لهذا العيد اليمني الاستثنائي..لا نستطيع تصور ماذا كان سيحدث لليمن وفي اليمن لو أنه- لا سمح الله- توفي في تلك الحادثة وكل ماحدث في اليمن بعد ذلك وما حدث ويحدث في بلدان المنطقة ربطاً بتلك الأحداث يؤكد أن في نجاته وتعافيه ماهو أفضل وأفضلية للواقع وللشعب لأن الله لم يشأ أن يجعل من جمعة أنصار رسول الله والإسلام والعيد اليمني الإسلامي الاستثنائي يوماً مكارثياً على الشعب وفي التاريخ اليمني وذلك يؤكد تدخلاً إلهياً في نجاته وتعافيه.

لاحظوا أن من ألقي القبض عليهم في حادث دار الرئاسة أفرج عنهم الإخوان وأحدهم كان بين قتلى الإخوان في مذبح وقريب من جامعة الإيمان من قبض عليهم بالمقابل كمتهمين في جمعة 18مارس سلموا للإخوان وافرج عنهم واختفوا، والإخوان في الحالتين هم من يفرج عن هؤلاء وهم من يقاتل بهؤلاء كطرف.

في المحطات التاريخية كما المحطة الأمريكية 2011م والثورات الملونة أو العدوان السعودي على اليمن وكلتا المحطتين مرتبطة بل مفصلة للإخوان يصبح الوطن في حد ذاته هو القضية وليس صراعات أو أطراف صراعات داخل الوطن ربطاً بأي خارج كان.لم يعد الظلم أو الإنصاف لمواطن من قبل الحاكم أو النظام بين محددات الموقف الوطني المفترض ومن يسير في مواقفه الوطنية في مثل هذه المحطات من هذه المحددات الضيقة والشخص هو ضعيف المصداقية مع الوطن وفي انتمائه الوطني .

هل كان جهاد أفغانستان هو جهاد إسلامي من أجل الإسلام أم جهاد أميركي بالإسلام أو باسم الإسلام؟

لم تعد الوهابية والإخوان تستطيع غير التسليم أنه كان جهاداً أمريكياً بالإسلام أو باسم الإسلام. .ذلك يؤكد أن الأطراف التي دفعت والتي قادت هذا الجهاد خانت المعتقد والعقيدة"الإسلام" من أجل أمريكا ومن أجل المال ودفعت بالسذج وحسني النوايا لهذا الجهاد.

في المحطة الأمريكية 2011م تمت إضافة"خيانة الوطن" إلى جانب "خيانة المعتقد" وذلك ما بات يتجسد في الوقوف والاصطفاف مع العدوان السعودي فأصبح الزنداني و"بلاك ووتر" صنواناً وإخواناً، وفي جمعة رجب 2016م بات الإخوان يدعون رحم الله شهداءنا من بلاك ووتر !!

الجذور التاريخية للأطماع السعودية في اليمن بين «1745-2016م»

اعتقاد غبي من يفكر أنه ليس للسعودية أطماع أو أجندة سياسية أو اقتصادية في اليمن فمنذ عهد الحكام الأوائل للدرعية بدءاً بالأمير محمد بن سعود بن مقرن 1745-1766م وانتهاءً بالحاكم الديني محمد بن عبدالوهاب 1792م، وهذه المرحلة التاريخية الأولى هي البداية للاطماع السعودية في اليمن والتفكير في غزوها فقد دفعت خصوبة أراضي اليمن الدولة السعودية الى التفكير في ذلك ولم يكن من السهل على آل سعود أن ينسوا الهزيمة التي انزلها بهم حسن بن هبة بقواتهم في عهد الأمير محمد بن سعود 1178هـ، ولما قويت شوكة الدولة السعودية أصدرت سلطات الدرعية أوامرها الى القائد حزام بن عامر العجماني بالتحرك الى جنوب السعودية على رأس قوة مسلحة تدخل حدود اليمن وتواصلت التدخلات السعودية، وتم احتلال مدينة اللحية عام 1810م بعد محاصرتها وواصلت السعودية التقدم نحو الحديدة وتمكنت من الوصول الى نجران عام 1805م دون ان تتمكن القوات السعودية من الاستقرار فيها كما يقول صاحب كتاب «المطامع السعودية التوسعية في اليمن» إضافة الى أنهم حاولوا الوصول الى حضرموت مرتين عام 1224هـ «1809-1810م» والثانية 1226هـ «1811م» ولكنهم هُزموا.. وحقيقةً فإن الإمام يحيى كان يشعر دائماً بأن عسير جزء لا يتجزأ من اليمن وأنه لابد من استعادتها يوماً من الأيام ولذلك كان متوجساً للغاية من المحاولات المحلية والدولية للاستيلاء عليها.

فيصل عساج

وأما الدولة السعودية الثانية «1824-1891م» فلم تستطع مواصلة توسعها في الأراضي اليمنية نظراً لانشغال العائلة بالصراعات الداخلية فيما بين الامراء، ومع بداية الحرب السعودية اليمنية التي حقق فيها اليمنيون تقدماً عبر الجبال نجح السعودون في حرب الصحارى وذلك لأن بريطانيا مدّتهم بالأسلحة.. وقد شبه أحد الكتاب الحرب بين الطرفين بالحرب بين الفيل والحوت ولذلك اضطر الجانبان للدخول في مفاوضات وللأسف فقد استطاع ابن سعود فرض شروطه على الإمام في إخلاء نجران وعسير تهامة وتسليم الادريسي الى لجنة الوساطة الاسلامية وقد أصرت السعودية على استلام الإدريسي و300 شخص من أفراد عائلته وقد استلم الأمير فيصل بن عبدالعزيز الادريسي وأفراد عائلته في مدينة الحديدة ومارس آل سعود جميع أعمال الإرهاب والقرصنة منذ تأسيس المملكة، فقد تم احتجاز مندوب الإمام عبدالله الوزير ولم يسمح لوفد الإمام بالمغادرة إلاّ بعد أن نفذ الإمام جميع شروط إنهاء الحرب السعودية اليمنية والمسماة بمعاهدة الطائف.. وتتواصل مرحلة جديدة بين الإمام يحيى وآل سعود ولولا الدعم السعودي المادي والعسكري لما فشلت ثورة 1948م ضد الحكم الإمامي وهو نفس النظام الرجعي الذي كان قائماً في السعودية ولكن من مصلحة المملكة إفشال أية حركة ثورية حتى لا تتم المطالبة بجميع الأراضي اليمنية المحتلة.

لقد تورطت السعودية ضد ثورة 1955م وكانت روايات السعودية أنها لا تحبذ قيام أي انقلاب في البلاد العربية وبخاصة في بلاد مجاورة لها، ونحن لا نستغرب عندما أهدى آل سعود الى الإمام احمد العتاد الحربي لتقوية حكمه، ومع قيام الثورة السبتمبرية كانت السعودية تختبئ وراء المؤامرات بدليل أنها وأمريكا والأردن لم يعترفوا بالجمهورية مع أن أكثر من ثلاثين دولة قد اعترفت بالنظام الجمهوري وقد جاء الخوف السعودي من أن الأنظمة الجمهورية وخاصة في الدول المجاورة سوف يؤثر عليها وهنا تبدأ السعودية دوراً قذراً في تقديم المال والسلاح وفتح أراضيها لمدة ثمان سنوات، وتأتي العروبة والأخوة من مصر لتساند الثورة اليمنية ولتبقى خالدة مهما حاول الحاقدون وقد استماتت السعودية في دعمها للملكين واشتدت المعارك بين 1964-1965م الى أن انتهت عام 1970م وقد تم حصار صنعاء بدعم من السعودية ولكن الثورة انتصرت على الرغم من أن السعودية رمت بثقلها في اليمن لتقويض الجمهورية ومع أنها دائماً تقول إنها لا تتدخل في شئون اليمن إلاّ أنها تعمل عكس ذلك ولن ينسى اليمنيون إعدام 17 يمنياً بتهمة تفجيرات في مدينة نجران وهذا الاتهام ليس له أساس من الصحة.

واستمرت السعودية منذ عام 1971م في تدخلها في اليمن وقد مارست ضغوطاً لإقالة محسن العيني من رئاسة الوزراء عدة مرات وضغوط أخرى لتعيين الفريق حسن العمري كرئيس للوزراء اشعلت السعودية الحرب بين شطري اليمن عدة مرات بواسطة عملائها وسعت الى أخذ تعهد بإقفال ملف الحدود الى الأبد.. ومع وصول الرئيس ابراهيم الحمدي بدأت السعودية بالضغط على الحمدي لطرد الخبراء السوفييت واستبدالهم بخبراء أمريكيين، وما محاولات الانقلابات على الرئيس الحمدي إلاّ بدعم سعودي فقد حدثت أربعة انقلابات ضد الرئيس الحمدي، الأول في 13 يوليو 1975م والانقلاب الثاني في 16 أغسطس 1975م والثالث في 20 فبراير 1976م والرابع مع بداية يوليو 1977م الذي حصل عبر تمرد قبلي في مدينة صعدة حتى تم اغتيال الرئيس الحمدي في اكتوبر 1977م.

وقد قامت السعودية بواسطة الاموال بتجنيد عبدالله الاصنج كعميل لهم في اليمن، وبذلت جهوداً جبارة وحثيثة لمنع حصول الوحدة اليمنية ومحاولة اغتيال والانقلاب العسكري على الرئيس علي عبدالله صالح منذ تسلمه الحكم عبر محاولات تمرد من بعض القبائل الموالية للسعودية من القيادات الناصرية.. وللتاريخ فقد بدأ الرئيس علي عبدالله صالح بالحفاظ على السيادة والتمسك باستقلالية القرار اليمني وقد دشن ذلك منذ بداية حكمه عندما أمر بزيادة عدد الخبراء السوفييت وهذا ما كانت ترفضه السعودية.

إن التآمر السعودي على اليمن لم يتوقف يوماً واحداً ففي بداية 1980م قتل خمسة جنود يمنيين على الحدود مع السعودية وقالت الصحف الغربية يومها إنها ضغوط ومحاولة سعودية لمنع اليمن الشمالي يومها من التقارب مع اليمن الجنوبي وللأسف الشديد كان النظام في اليمن الشمالي دائماً ينفي هذه الأخبار، وقد زادت وتيرة النفي في ربيع 1980م واستمرت الخروقات السعودية للحدود اليمنية طيلة السنوات التالية وكانت السعودية تلجأ الى الضغط على صنعاء بتوقيف دعم الميزانية ومع أن هذا القرار السيادي للبلاد بدأ يأخذ منحى جديداً بعد زيارة الرئيس علي عبدالله صالح في أكتوبر 1981م الى موسكو وتلقيه مساعدات سوفييتية وكذلك مساعدات من ألمانيا الفيدرالية وهولندا إلاّ أن الرجعية السعودية استمرت بمسك الاموال كورقة ضغط على نظام صنعاء.

إن عشرات بل مئات التدخلات السعودية الصارخة في الشئون الداخلية لليمن «دماء ودموع ومهانات وتطاول على أكبر الشخصيات في اليمن تلك هي العلاقة بين النظام السعودي والشعب اليمني منذ ما يزيد على 250 عاماً».. هكذا كانت العلاقة وهكذا لم تستطع الحكومات المتوالية على حكم اليمن التخلص من الهيمنة السعودية، وظل الشعب اليمني يئن من ثقل الضغوط السعودية ومن جراء استخدام المال كوسيلة لذلك فقد استخدم المال السعودي بطريقة مقززة في علاقاته مع اليمن مستفيداً في ذلك من ضعف الموارد المالية.

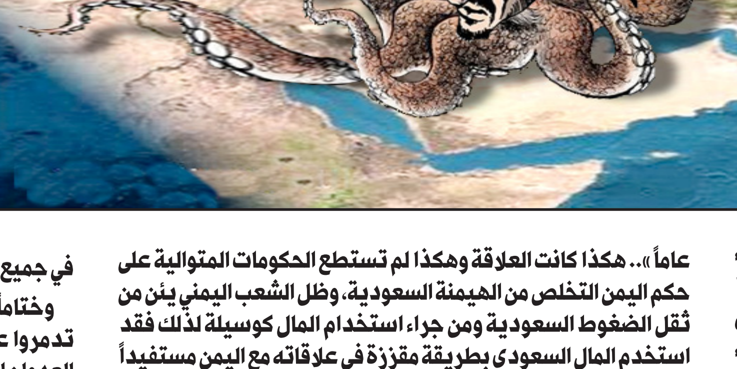

وقدمت السعودية دعماً عسكرياً مباشراً لمعارضي اليمن الجنوبي لإشعال الحرب، ويقولون نحن «لا نتدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى»!!

تزحف الدبابات والمدرعات ويحلق الطيران السعودي فوق أراضي اليمن ليقصف ويقتل ويدمر، ويقولون «لا نتدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى».!!

محاولات انقلابات عسكرية والقبض على القائمين بها واعترافهم بالدعم السعودي لهم.. ويقولون «لا نتدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى» إنها مرحلة حزينة ومثيرة في نفس الوقت من التدخلات السعودية في شئون شعب «اليمن السعيد» الذي عانى كثيراً وقرر أن يفضح هذا النظام أمام شعوب العالم الاسلامي..

ولن يأخذ القرار السياسي في اليمن الاستقلالية مادامت الاموال السعودية هي الممول للارتزاق، حيث بنت أساسيات التعامل مع بعض ابناء اليمن من خلال تلك الأموال.

خلاصةً إن العدوان الغاشم على اليمن في 26 مارس 2015م ما هو إلاّ حلقة من ضمن مئات حلقات التخريب والاحتلال والقتل والتدخل في الشئون الداخلية لليمن وللأسف فإنها قد حققت جميع أهدافها التدميرية فقط بسبب مرتزقة اليوم والذين لا يختلفون عن مرتزقة الأمس الذين كانوا يأخذون الاموال بشكل سري، أما مرتزقة اليوم فهم أكثر وقاحة وجرأة في العمالة مع العدو المتغطرس الذي يقتل البشر والشجر ويدمر هنا وهناك بعد أن باعت امريكا وأوروبا ضميرها مقابل المال السعودي الذي لطخ الضمير العالمي..

إن دماء الاطفال والنساء في اليمن الذين قتلوا جراء العدوان الغاشم وبأيدٍ سعودية وعربية لهو العار ولن يرحم التاريخ أولئك المتآمرين على شعب يرزح تحت خط الفقر وما يقوم به العدوان السعودي شيء مقرف للضمير الانساني ولكن أولئك المرتزقة والذين يلعقون أحذية آل سعود في الرياض أو غيرها من المدن السعودية لهو الدافع للرجعية السعودية للعدوان على شعبنا اليمني، لأكثر من عام.. وأن أقذر حذاء تنتعله امرأة عجوز في اليمن تواجه العدوان والموت لهو أشرف من أولئك المتسولين للمال السعودي الذي كان ثمنه الآلاف من الشهداء والجرحى.. ونحذر اليوم من يحاول أن يقايض دماء الشهداء اليمنيين بالاموال السعودية القذرة التي لم يسلم بيت واحد في اليمن من شرها وسيظل احفاد الحركة الوهابية المتطرفة ينشرون سمومهم في اليمن، وما التدمير الذي تعرضت له اليمن في كافة نواحي الحياة إلاّ دليل كافٍ على الحقد والتطرف الطائفي من آل سعود وهم يقولون ويروجون بأنهم يعيشون في عهد الصحابة كالزهد والبعد عن الخرافات وهدم الأضرحة ومحاربة الأوليا وهذه جرائم تُرتكب باسم الاسلام والسلف الصالح.. والنتيجة أن آل سعود قد زرعوا كل الحركات الإرهابية في العالم كداعش والقاعدة في جميع مناطق اليمن..

وختاماً نقول للمرتزقة اليمنيين مبروك لقد دمرتم وخربتم لكن لم تدمروا عزيمتنا وإرادتنا، وشعبنا اليمني العظيم سيظل صامداً ضد العدوان البربري كما كان أسلافنا، ورحم الله كل من دافع عن اليمن بعيداً عن المال السعودي المدنس.. والشكر والعرفان لكل من خرج سواءً في السبعين أو غيرها من ميادين اليمن رفضاً للعدوان السعودي على البلاد.. كيمني أصيل محب لتربة بلده وليس لهدف حزبي أو مناطقي.

زاوية حرة

قرارات سعودية لهادي!

فيصل الصوفي

المرافعة التي قدمها بحاح احتجاجاً على عزل السعودية له من منصب نائب رئيس ورئيس حكومة، تكفي وحدها لإقناع مجلس الأمن ورعاة المبادرة والمجتمع الدولي، بأن ما كانوا يسمونها الحكومة الشرعية، والحكومة المعترف بها دولياً، لم تعد موجودة بعد إقالة رئيسها وتعيين بديل له بطريقة مخالفة لكل الأسانيد التي قيل إن تلك حكومة بحاح قامت عليها، والتي طالما اعتبروها شرعية، وبحاح نفسه ذكر في مرافعته أن هادي انقلب على الشرعية.. لقد انتهت تلك الشرعية تماماً بموت حكومتها التي لم تكن شرعية أصلا، فقد استقالت قبل تقديم هادي استقالته، واللافت حتى الآن أن مجلس الأمن والرعاة المبادرين لم يبادروا إلى إصدار ما يدل على استمرار اعترافهم بحكومة عزلت السعودية رئيسها، وأمرت هادي يعين لها رئيساً بطريقة تخالف الدستور اليمني والمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، وقرار مجلس الأمن الذي اعترف بتلك الحكومة التي لم تعد موجودة بعد إقالة رئيسها، وإقالته يترتب عليها إقالة وزرائه.. التعليق الوحيد بهذا الشأن صدر من كيري وزير خارجية أمريكا الذي قال إن قرارات هادي ليست موفقة، لأنها صدرت في الساعات الأخيرة..

إن انتهاء تلك الشرعية يوجب على القوى السياسية في الداخل التشاور حول اختيار أو انتخاب سلطة تنفيذية، بطريقة دستورية، فقد زالت اليوم أسباب الاحراج السياسي الداخلي والخارجي، وتأكد أن العدو السعودي لن يوقف عدوانه العسكري، ويتجه لإفشال وقف إطلاق النار والحوار.. في أمر آخر أجدني أخالف غيري بشأن مصدر تلك القرارات واهدافها، إذ أعتقد أن السعودية هي التي عزلت الأول بحاح وعينت الأحمر وبن دغر، وهادي "بصم" لها بإبهامه، كعادته، وبيان هادي بشأن الإقالة فيه "فلتة" تشير إلى هذا الأمر بوضوح، حيث قال هادي إن حكومة بحاح لم تستطع إدارة وتوظيف الدعم السعودي خاصة.. ولكنه عزل بحاح وأبقى على وزراء الحكومة البحاحية الذين لم يستطيعوا الإدارة والتوظيف للدعم السعودي خاصة.. المستهدف هو بحاح، ولكن لم يُستهدف لأنه غضب من سلب هادي لصلاحياته، وفرض حاشيته عليه، أولأنه قاوم الفساد المالي لهادي، وكان مصدر التسريبات حول هذا الفساد، كما حاول إقناعنا في مرافعته الاحتجاجية، بل استهدف بالعزل لأنه عميل لدولة الإمارات، غير مرغوب به سعودياً، وهذا استنتاج سهل في سياق التنافس والصراع السعودي- الإماراتي الذي لم يعد من أسرار شركاء العدوان على الشعب اليمني..

عينت السعودية محسن الأحمر نائباً لهادي، لأنها تعتقد أنه لا يزال رجلها القوي في اليمن، وليس هادي الضعيف، وتعيينها للأحمر يتضمن رسالة لعملائها في حزب الإصلاح، مكافأة على تضحياتهم معها، وتعويضاً للخسائر السياسية التي محقتهم بسبب تأييدهم العدوان منذ اليوم الأول، وتطمئنهم على مستقبلهم أيضاً، واختارت بن دغر لأنه في زمرة عملاء السعودية المخلصين أولاً، وثانياً لأنه ضعيف مطيع يقبل القيام بأي دور يسند له، ولا يعرف كلمة لا.. ولا نعتقد أن السعودية عينته لإرضاء الجنوبيين أو شق المؤتمر الشعبي كما يعتقد البعض، إلا إذا كان الغباء السعودي يفوق الحد المسموح به، فبن دغر ليس رقماً مؤثراً في الحساب المؤتمري، فهو صفر لا يحسب، كما أن الجنوبيين كانت ردود أفعالهم ساخطة رافضة له، فهو أيضاً صفر بالنسبة للجنوبيين.

جمعة الأول من رجب.. محاولة اغتيال وطن

محمد عبده سفيان

صادف يوم الجمعة الماضي الاول من رجب حلول الذكرى الخامسة لابشع جريمة في تاريخ اليمن الماضي والمعاصر ففي مثل هذا اليوم - الاول من رجب الحرام عام 1432هـ الثالث من يونيو 2011م- أقدم عتاولة الاجرام والارهاب بارتكاب جريمة تفجير جامع دار الرئاسة مستهدفين إغتيال القيادة السياسية للوطن والمؤتمر الشعبي ممثلة بالزعيم علي عبدالله صالح -رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر- ورئيس مجلس النواب الامين العام المساعد للمؤتمر يحيى علي الراعي ورئيس مجلس الوزراء علي محمد مجور ورئيس مجلس الشورى عبدالعزيز عبدالغني أثناء أدائهم صلاة الجمعة مع جموع المصلين من المسئولين وقيادات المؤتمر الشعبي العام والمواطنين والضباط والصف والجنود في دار الرئاسة ..

فبينما كان اليمنيون في ذلك اليوم يؤدون صلاة جمعة الاول من رجب الحرام والتي تعتبر لديهم يوماً عظيماً حيث يختصونها بالاهتمام والتكريم ، إلى درجة جعلها عيدا يحل في المرتبة الثالثة بعد عيدي الفطر والأضحى ، إن لم ينزلوها منزلتهما كتعبير عن عمق الاعتزاز بهذا اليوم الذي شهد دخول اليمنيين في الإسلام أفواجاً.. وبينما كان المصلون في عموم مساجد اليمن يتضرّعون إلى الله أن يرفع الغمة التي حلت بالوطن والشعب ويهدي الأطراف المتنازعة على السلطة إلى طريق الحق وجادة الصواب كان المجرمون الذين خططوا وموّلوا ونفذوا جريمة التفجير الارهابي الغادر والجبان في مسجد دار الرئاسة ينتظرون لحظات الإعلان عن نجاح مؤامرتهم القذرة والدنيئة باغتيال قيادة الوطن غير مدركين مدى النتائج الكارثية التي كانت ستحل بالوطن والشعب فيما لو كان لاسمح الله حدث أن استشهد الرئيس صالح ومن كانوا معه يؤدون الصلاة في المسجد من كبار قيادات الدولة والمؤتمر الشعبي العام..

لم يكونوا يدركون حينها أن اغتيال رئيس الجمهورية ورؤساء مجالس النواب والوزراء والشورى يعني اغتيال وطن وشعب بأكمله، ولكن لطف الله سبحانه وتعالى بشعبنا اليمني جنّبه فتنة لاتحمد عقباها وحرباً جهنمية كانت ستحرق الأخضر واليابس.. فمن رحمة الله العلي القدير بوطننا وشعبنا أنه أبقى على حياة الرئيس صالح وكبار قادة الدولة رغم الإصابات البليغة التي أصيبوا بها والتي فارق الحياة جراءها الشهيد المناضل عزيز اليمن الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني، رحمه الله في 22 رمضان 1432هـ 22 أغسطس 2011م، ومن رحمته سبحانه وتعالى أنه أنطق الرئيس علي عبدالله صالح بعد أن فاق من غيبوبته ليصدر توجيهاته بعدم القيام بأي رد فعل على ماحدث وعدم إطلاق رصاصة واحدة مهما كانت النتيجة ،ثم وجّه كلمة عبر الاثير طمأن من خلالها أبناء الشعب اليمني أنه بخير، مطالباً الجميع التحلّي بالصبر ورباطة الجأش في مواجهة المحنة التي يمر بها الوطن.

ماحدث في مسجد دار الرئاسة في جمعة الأول من رجب الحرام 1432هـ الثالث من يونيو 2011م هو عمل إرهابي غادر وجبان وجريمة نكراء وبشعة، لم يراع منفذوها حرمة بيت الله ولاحرمة يوم الجمعة ولاحرمة شهر رجب الحرام، حيث أقدموا على ارتكاب جريمتهم في حق أناس يقفون بين يدي الله وفي بيت من بيوته التي من دخلها كان آمناً ولم يكتفوا بذلك، بل إنهم هللوا وكبروا وأقاموا الاحتفالات وذبحوا الذبائح ابتهاجاً بارتكابهم جريمتهم النكراء فأثبتوا أنهم أكثر دموية ووحشية وأكثر إجراماً وفجوراً من المجرمين الصهاينة .

تحل الذكرى الخامسة لتلك الجريمة البشعة ولم يتم بعد معاقبة المجرمين الذين خططوا ومولوا ونفذوا والذين وتواطأوا، ولكن عدالة السماء ستطالهم عاجلاً أم أجلاً ولو تحصنوا في أبراج مشيدة في الرياض أو غيرها، فلن تذهب أرواح الشهداء ودماء الجرحى هدراً.. والله يمهل ولا يهمل .